مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

علاقة الرحالة الأوروبيين بالأعيان وشيوخ القبائل في برقة وفزان وأثرها على حركة الاستكشاف الأوروبية 1820– 1880

*عبدالله ابراهيم الشاعث[1] abdil1979abr@gmail.com
[1] قسم التاريخ – جامعة عمر المختار– البيضاء

ملخص

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على علاقة الرحالة الأوروبيين بالأعيان وشيوخ القبائل في منطقتي برقة وفزان، وأثرها على حركة الاستكشاف الأوروبية في ليبيا 1820– 1880م، وينقسم هذا البحث إلى تمهيد بعنوان عوامل الدعم والمساندة في حركة الاستكشاف الأوروبية الحديثة في ليبيا، يتلوه مبحثان؛ يتناول الأول علاقة الرحالة الأوروبيين بالأعيان وشيوخ القبائل في برقة (شرق ليبيا) والثاني يختص بدراسة أبعاد هذه العلاقة في منطقة فزان (جنوب غرب ليبيا)، وينتهي بخاتمة تتضمن أهم الاستنتاجات.

كلمات مفتاحية: الأوروبيون، برقة، رحالة، شيوخ، فزان

The relationship of European travelers with, notables, and tribal sheikhs and its impact on the European exploration movement 1820 -1880

*Abdullah Ibrahim Al-Shaath[1]
[1]History Department - Omar Al-Mukhtar University - Al-Bayda

Abstract

This research is Seek to Shed Light on The relationship of European travelers with, notables, and tribal sheikhs in Cyrenaica and Fezzan and its impact on the European exploration movement in Libya 1820 -1880 AD. This research is divided into a preface entitled Factors of support and assistance in the modern European exploration movement in Libya, followed by two topics; The first deals with the relationship of European travelers with notables, merchants, and tribal sheikhs in Cyrenaica, “eastern Libya.” The Second specializes in studying this relationship in the Fezzan region, “southwestern Libya,” and ends with a conclusion that includes the most important conclusions

. **Key Words:** Cyrenaica, European, Fezzan, Sheikhs**,** Travelers**.**

* مؤلف البحث: عناوين البريد الإلكتروني abdil1979abr@gmail.com
تاريخ استلام البحث 22اغسطس 2024 استلام رد المحكمين 27 أكتوبر 2024 - تم قبوله 1 نوفمبر 2024

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

لقد شهد القرن التاسع عشر حركة استكشاف أوروبية نشطة استهدفت أراضي ما كان يعرف بولاية طرابلس الغرب العثمانية – ليبيا حالياً – ولم تكن هذه الرحلات الاستكشافية حكراً على دولة أوروبية بعينها؛ غير أن الدول الأكثر نشاطاً في هذا المجال هي بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا.

إن هذه الرحلات تُعد ظاهرة جديرة بالدراسة سواءً في دوافعها أو في مراحلها أو في طريقة تعاطي السلطات المحلية معها، كما أن كتابات الرحالة الأوروبيين قد شكلت جزءاً مهماً من مصادر تاريخ ليبيا الحديث، ومن خلال هذه الرحلات يتضح حرص الرحالة الأوروبيون على الارتباط بجهات سياسية توفر لهم الدعم والحماية الدبلوماسية، وكذلك الاعتماد على مؤسسات علمية ترعى رحلاتهم وتأمن اتصالاتهم، وأثناء تواجدهم في الأراضي الليبية؛ فإن الرحالة الأوروبيون كانوا يسعون إلى إقامة علاقات سواءً مع الجهات الحكومية أو مع سكان البلاد بما يخدم مشاريعهم الاستكشافية، ومن أهم هذه العلاقات هي ارتباطهم بشريحة الأعيان وشيوخ القبائل، والتي كانت تمثل إحدى القوى المحلية بالبلاد، وكانت هذه العلاقة تبدو أكثر وضوحاً في منطقتي برقة (شرق البلاد) وفزان (جنوب غرب البلاد)، وكانت علاقة الرحالة بهذه الشريحة تتحدد وفق مصالح متبادلة، كما تخضع أحياناً لاعتبارات سياسية، وفي الوقت الذي كانت فيه هذه العلاقة عامل نجاح لكثير من الرحلات، فقد كانت أيضا سبباً في فشل وعرقلة بعضها.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يتطرق إلى قضية جزئية، تتعلق بنواحي الدعم والمساندة التي يحتاجها الرحالة، وليس دراسة نشاط الرحالة بشكل عام، وهو ما يجعل القضايا الجزئية تبدو مجرد مسائل هامشية؛ لذلك لا تأخذ حقها من الدراسة والبحث.

ونهدف من هذا البحث إلى دراسة ما يتعلق بالعلاقة بين الرحالة الأوروبيين وبين فئة الأعيان وشيوخ القبائل في برقة وفزان، وذلك بما يكفل معالجة جملة من التساؤلات: ماهي دوافع اهتمام الرحالة الأوروبيين بإقامة علاقات مع هذه الشريحة الاجتماعية؟ وما هي الأسس التي بنيت عليها العلاقة بين الطرفين؟ وكيف كانت مجريات العلاقة بينهما في كلتا المنطقتين؟ وما مدى تأثير هذه العلاقة عل مسار حركة الرحلات الأوروبية في ليبيا؟.

وترجع أسباب اختياري لهذا الموضوع تحديداً إلى قلة الدراسات المعنية بهذا المجال، وكذلك بسبب اهتمام الرحالة الأوروبيين وإشاراتهم إلى العلاقة التي جمعتهم بالأعيان وشيوخ القبائل في برقة وفزان في كتبهم وتقاريرهم.

ولضمان تحقيق الأهداف المرجوة من هذا البحث فقد تم وضع حدود لهذه الدراسة، تمثل الحد الزماني بالفترة من 1820 إلى 1880م، والحد المكاني بإقليميّ برقة وفزان بحدودهما المتعارف عليها، والحد الموضوعي بعلاقة الرحالة الأوروبيين بالأعيان وشيوخ القبائل الليبيين في كلتا المنطقتين.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

وقد استخدمت في هذا البحث المنهج السردي التاريخي القائم على العرض التسلسلي للأحداث وفق ما تقتضيه طبيعة الموضوع.

وينقسم هذا البحث إلى مبحثين يسبقهما تمهيد يتناول مسألة عوامل الدعم والمساندة في حركة الاستكشاف الأوروبية الحديثة في ليبيا، في حين يتناول المبحث الأول طبيعة العلاقة بين الرحالة الأوروبيين وشيوخ القبائل في برقة، أما المبحث الثاني فيختص بدراسة العلاقة بين الرحالة الأوروبيين والأعيان وشيوخ القبائل في منطقة فزان، وينتهي هذا البحث بخاتمة تلخص أهم ما توصلت إليه من استنتاجات.

1- تمهيد: عوامل الدعم والمساندة في حركة الاستكشاف الأوروبية الحديثة في ليبيا

على الرغم من أن حركة الاستكشاف الأوروبية الحديثة في ليبيا قد اتضحت معالمها منذ أواخر القرن الثامن عشر؛ غير أنها قد اكتسبت زخماً اكبر مع مطلع القرن التاسع عشر، والذي يمكن اعتباره قرن الاستكشافات الأوروبية في ليبيا، ومن الجدير بالملاحظة أن الرحالة الأوروبيون خلال إقامتهم في الأراضي الليبية – ومن ثم تجوالهم في أنحاءها و استخدامها كمعبر إلى وسط إفريقيا – كانوا بحاجة إلى الدعم والمساندة من عدة جهات، سواءً الجهات السياسية والمتمثلة في حكومات وقنصليات الدول الأوروبية الراعية للرحالة وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا وألمانيا، ومثال ذلك ما قدمه القنصل البريطاني (هانمر وارنغتون) (رايت، 2013، 78 ،104) من خدمات للرحالة سواءً البريطانيين أو غيرهم من الأوروبيين (الخباط،1985، 145، 147 –151)، كما تلقى عدد من الرحالة دعماً من بعض الجهات العلمية كالجمعيات الجغرافية والتي أشرفت على بعض الرحلات وتولت عمليات تأمين سفر الرحالة واتصالاتهم، ومثال ذلك الجمعية الجغرافية البريطانية التي أشرفت على رحلة الألماني (فردريك هورنيمان) 1798– 1801م (هورنيمان،1968 ،15)، والجمعية الجغرافية الفرنسية التي أشرفت على رحلة (جان ريمون باشو) 1824– 1825 م (باشو، 1999، 27)، والجمعية الجغرافية الألمانية التي تولت الأشراف على رحلة (ارفين فون باري) 1875– 1877 م (فون باري، 1995، 23).

ولا يتوقف الدعم على الجهات الأوروبية فقط، حيث سعى الرحالة الأوروبيين للحصول على حماية وتعاون السلطات المحلية في ليبيا، وكذلك الحصول على خدمات من بعض سكان البلاد كأدلاء ومرافقين؛ حيث اشتهر كثير من أبناء البلاد بممارسة هذه المهنة على فترات زمنية طويلة ومن أشهر الأدلاء الليبيين، الدليل (محمد القطروني) والذي رافق كل من (هاينريش بارت) بين عامي 1850– 1855م و (غيرهارد رولفس) عام1865م و(غوستاف ناختيجال) عام 1869م (غانم، عمادالدين، 2009، 148)، والدليل (محمد العدولي) الذي رافق كل من (جيمس هاملتون) عام 1852 (Hamilton,1856,19–20)، و البريطانيين (ادوين بورتشر) و (موردوخ سميث) عام 1860م (Smith and Burcher,1864,38)، والدليل (محمد الشتيوي) الذي رافق الألماني (رولفس) في المرة الأولى عام 1865م (رولفس،1996،

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

62)، ثم رافقه مرة أخرى عام 1878م، كما رافق الألماني الآخر (ارفين فون باري) عام 1875م (رولفس، 2000، 231) .

غير إن الرحالة الأوروبيون قد وجّهوا عناية أكبر نحو إقامة علاقة وطيدة مع شريحة أُخرى من سكان البلاد وتتمثل في الأعيان وشيوخ القبائل، ويُلاحظ أن علاقة الرحالة الأوروبيين بهذه الشريحة كان لها دور هام في حركة الرحلة والاستكشاف الأوروبية في ليبيا، ويبدو أثر هذه العلاقة أكثر وضوحاً في منطقتي برقة وفزان بسبب بعدهما عن العاصمة، وأيضا بسبب ضعف سلطة حكومة طرابلس في تلك المناطق؛ وبالتالي فإن الرحالة الأوروبيون كانوا بحاجة إلى الحماية من سلطة غير رسمية ونعني بها (الأعيان وشيوخ القبائل)، وهذا ما سنتناوله في المباحث التالية وذلك وفقاً للتقسيم الجغرافي للبلاد والذي يمكننا من عرض أوجه ومسارات هذه العلاقة بشكل أفضل.

2- علاقة الرحالة الأوروبيين بالأعيان وشيوخ القبائل في منطقة برقة 1820 – 1880م

إن الأوضاع الاجتماعية في برقة والمتمثلة في سيادة الطابع القبلي، بالإضافة إلى الأوضاع السياسية والتي تتمثل في ضعف سلطة حكومة طرابلس الغرب؛ بسبب بُعد برقة عن مقر السلطة المركزية في طرابلس، قد حتمت على أي رحالة أوروبي ضرورة التنسيق مع شيوخ القبائل قبل الشروع في أية رحلة إلى برقة، ففي سنة 1820م خطط الألماني (هاينريش فون مينوتولي) للقيام برحلة من القاهرة إلى برقة، وكان هدفه القيام بجولة عبر مناطق شمال برقة ثم الالتفاف جنوباً إلى (سيوة) والعودة إلى مصر،(Von Humboldt,1826, 7)، وقبل الانطلاق من القاهرة سعى للحصول على توصيات من قنصل طرابلس في مصر، وكانت إحدى هذه التوصيات موجهة إلى الشيخ (حدود)، وهو يقصد (حدوث البرعصي) أحد شيوخ قبائل منطقة الجبل الأخضر، والذي وصفه (مينوتولي) بـ (شيخ برقة) (Von Minutoli, 1824, 34 – 35)، وهذا أول ذكر لاسم الشيخ (حدّوث) في كتابات الرحالة الأوروبيين، غير أن رحلة (مينوتولي) قد تعطلت عند الحدود المصرية الليبية، وذلك بسبب الظروف المناخية التي أدت إلى موت ثلاثة من مرافقيه، وكذلك بعض التوترات القبلية والسياسية في منطقة مطروح والصحراء الشرقية (موري، 1971، 33-34).

ومن الواضح أن سعي (مينوتولي) للحصول على هذه التوصية يرجع إلى معرفته بضعف سلطة حكومة طرابلس الغرب في الجهات الشرقية، بالإضافة إلى الاضطرابات التي تعم المنطقة وإنه من المهم الاعتماد على قوة غير رسمية وهي قوة شيوخ القبائل.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

ثم يعود اسم الشيخ (حدّوث) مرة أخرى لدى الرحالين البريطانيين الأخوين (هنري وفردريك بيتشي) سنة 1821م، وذلك عندما كلفت حكومة طرابلس الغرب الشيخ (حدّوث) بمرافقة الرحالين من مدينة (بنغازي) إلى منطقة (البمبة) – الواقعة بين مدينتي درنة وطبرق – والتي يقول (بيتشي) أنها تمثل آخر نقطة من المنطقة التي تشملها صلاحيات الشيخ (حدّوث) (Beechey,1827, 5 ,386)، ولكن اعتباراً من وصول هذين الرحالين إلى مدينة (المرج) فقد تولّى (أبوبكر) ابن الشيخ (حدّوث) مهمة مرافقة الفريق إلى منطقة الجبل الأخضر، وكانت مسؤولية (أبي بكر حدّوث) هي ضمان عبور آمن للرحالين لتلك المنطقة، وكذلك مساعدتهما على التواصل مع السكان (Beechey,1827, 391)، غير أن الأخوين (بيتشي) يلقيان باللوم على (أبي بكر حدّوث) بأنه كان يحاول استغلالهما مادياً خلال عمليات تأجير الخيل والجِمال من السكان، كما أنه كان يبالغ في وصف خطورة السكان المحليين ويحاول إقناع الرحالين بأنهما لن يكونا بأمان إلا برفقته، كما أنه أيضا كان يهدد بتركهما بين الحين والآخر ليجبرهما على دفع المزيد من المال (Beechey,1827,393,427). وفي سنة 1846م يتحدث الرحالة الألماني (هاينريش بارت)؛عن شخصية (أبي بكر حدّوث) متأثراً بما ورد في تقارير الأخوين (بيتشي) سالفة الذكر، ومع أن (بارت) لم يلتقِ به؛ إلا أنه يلمح إلى مواقف سلبية متبادلة بينه وبين الشيخ، حيث يشير إلى علاقة (أبي بكر حدّوث) بالزعيم الديني (محمد بن علي السنوسي) – دون ذكر اسمه صراحة – ويرى أن هذه العلاقة قد جعلت (أبا بكر) أكثر كراهية للأجانب حيث يقول (بارت) " إن أحد المرابطين قد استقر بالمنطقة – يقصد الجبل الأخضر– منذ بضع سنوات، وإنه سرعان ما اكتسب شعبية كبيرة بين السكان بسبب الخُطب والدروس الدينية التي كان يلقيها على الناس، وأن أبا بكر حدّوث قد أصبح أحد اتباعه " (Barth,1849, 479)، والواقع أن الصفات التي ذكرها (بارت) عن ذلك المرابط تنطبق على مؤسس الحركة السنوسية (محمد بن علي السنوسي)؛ خاصة مع عدم وجود شخصية دينية معاصرة يمكن أن تنطبق عليها هذه الصفات، بالإضافة إلى تظافر عاملي الزمان والمكان، كل هذه القرائن تجعلنا نرجح أن ذلك المرابط هو (السنوسي)، ويعتبر (بارت) هو أول رحالة أوروبي يتطرق إلى الحركة السنوسية – تلميحاً – ومدى تأثيرها على شيوخ القبائل.كما أن الرحالة البريطاني (جيمس هاملتون) عند تجواله في برقة سنة 1852م؛ قد حرص على الاستفادة من خدمات (أبي بكر حدّوث)، ولكن هذه المرة بصفته الرسمية كمسؤول تابع لحكومة طرابلس الغرب حيث كان حاكماً لمنطقة الجبل الأخضر، ويتمتع بسلطات ونفوذ واسع في المنطقة، حيث التقى (هاملتون) مع (أبي بكر حدّوث) في (بنغازي) ثم حلّ عليه ضيفاً في مقر إقامته في قلعة (القيقب) بالجبل الأخضر، وحاول الاستعانة به للتخلص من مضايقات سكان مدينة (شحات) أثناء زيارته للمنطقة الأثرية، غير أنه من الواضح أن (أبا بكر) كان يعاني كثيراً من المشاكل

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

مع القبائل المجاورة، إلى حد أن (هاملتون) يصرح بأن (أبا بكر) أو أي من أفراد أسرته لم يكن باستطاعتهم الابتعاد عن القلعة لمسافة بعيدة خوفاً من أن تتم مهاجمتهم من تلك القبائل Hamilton,1856, 55,61,97,99

وفي أثناء تواجد البريطانيين (موردوخ سميث) و (ادوين بورتشر) في مدينة (شحات) سنة 1860م، فقد حاولا التواصل مع (أبي بكر حدّوث) للحصول على حمايته، (Smith and Burcher,1864,46)، كما توطدت علاقتهما مع شيوخ قبيلة (الحاسة) مثل الشيخ (عمر بوعبد السيد) والذي رافقهما في رحلتهما إلى (سوسة) وغيرها من المواقع الأخرى، وكذلك الشيخ (بوحليقة)، ويأتي تعاون هذين الشيخين بناءً على توصية من السلطات في (بنغازي) (Smith and Burcher, 1864, 14–15)، وخلال إقامتهما في مدينة (شحات) فقد حاول شيوخ قبيلة (الحاسة) الاستفادة من الرحالتْين البريطانيين في توصيل رسالة تظلُم إلى نائب القنصل البريطاني في (بنغازي) يشتكون فيها من الظلم الذي يتعرضون له من قبل (أبي بكر حدوث)، وفي مناسبة أخرى تمكن الرحالان من التوسط من أجل إطلاق سراح بعض شيوخ القبائل الذين احتجزهم (أبوبكر حدّوث) لبعض الوقت في قلعة (القيقب) (Smith and Burcher,1864, 69).

وعلى هذا الأساس فقد قدم هؤلاء الشيوخ الحماية للرحالتْين عند تعرضهما للهجوم أثناء عملية نقل القطع الأثرية من مدينة (شحات) إلى الساحل المقابل، عندما حاول الشيخ (سعيد المرابط) اعتراض الرحالتْين، غير إن اثنين من شيوخ قبيلة (الحاسة) وهما (حسن) و (حسين) – دون ذكر الألقاب في المصدر – قد أحبطا هذا الهجوم بالتنسيق مع شيخ الزاوية السنوسية في مدينة (شحات)، وبناءً على ما سبق يمكن تفسير العلاقة بين الرحالين البريطانيين وشيوخ قبيلة (الحاسة) على أنها مبنية على المصلحة المتبادلة، إذا علمنا أن الشيخ (عمر بو عبد السيد) قد حصل على مكافئة مالية وبندقية كهدية، كما ادّعى الرحالان أنهما قد تغاضيا عن بعض حالات الاختلاس من قبل الشيخ، أما الشيخان (حسن) و (حسين) فقد طلبا الحصول على شهادة حسن سيرة مختومة وموقعة من نائبي القنصل البريطاني في (درنة) و(بنغازي) (Smith and Burcher,1864, 83–84) ، وهي وثائق من شأنها رفع مكانة الشيخين؛ سواءً أمام المواطنين أو أمام السلطات.

وخلال رحلة الألماني (غيرهارد رولفس) من طرابلس إلى الإسكندرية سنة 1869م والتي مرّ خلالها بواحات (جالو – أوجلة – اجخرة) فإن (رولفس) كان بحاجة إلى تعاون شيوخ القبائل، سواءً في تأمين تنقله وإقامته أو في الحصول على أدلاء ومرافقين إلى (الكُفرة)، ولهذا الغرض تحديداً فقد تواصل مع (يونس بوعجايب) شيخ قبيلة (المجابرة) سكان واحة (جالو) والذي أحسن استقباله وعمل على تأمينه، غير أنه لم يتجاوب مع مطلبه بخصوص السفر إلى واحات (الكُفرة) (رولفس، 2002، 217–218).

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

ويرى الباحث أن هذا يرجع إلى تخوّف شيوخ قبيلة (المجابرة) – وغالبيتهم من التجار – من أن وصول الألمان إلى (الكُفرة) قد يهدد نشاطهم التجاري عبر طريق (بنغازي – الكُفرة – واداي)، وهو الطريق الذي يحتكره تجار (المجابرة) بشكل شبه كامل.

أما خلال رحلته سنة 1878– 1879 والتي كان من المخطط لها أن تصل إلى (الكُفرة) ثم تتجه بعدها إلى (واداي) في شمال شرق تشاد، فإن علاقة الرحالة بشيوخ القبائل قد اتخذت أشكالاً متباينة؛ حيث تنوعت مواقف هؤلاء الشيوخ بين متعاونٍ ومعرقل، فعندما وصل الرحالة إلى واحة (أوجلة) واصطدم بالموقف السلبي لسكانها والمتمثل في عدم تقديم أيّة خدمة مهما كان المقابل المالي، ثم تكرار نفس الموقف في واحة (جالو)، فقد اضطر (رولفس) للتوجّه إلى (بنغازي) للتنسيق مع حكومة المتصرفية، وهنا فقد ترك أجهزته وأمتعته أمانة لدى الشيخ (إبراهيم الفضيل) أحد أعيان قبيلة (الأواجلة)، والذي أبدى تعاوناً مع (رولفس) على عكس موقف أهالي بلدته (رولفس،2000، 47–48)، وفي (بنغازي) التقى (رولفس) بعدد من شيوخ قبيلة (الزويّة) في محاولة للوصول إلى اتفاق بشأن مرافقته إلى (الكُفرة) ثم إلى (واداي)، غير أن المفاوضات مع الشيوخ قد تعرقلت، ووصل الأمر إلى حد تهديد الشيوخ لرولفس إذا حاول القدوم إلى (الكُفرة)، فقامت حكومة المتصرفية بإلقاء القبض على الشيوخ (رولفس، 2000، 48)، وقد حاول (رولفس) إيجاد حل لهذه المعضلة وإخراج الشيوخ من الحبس، وذلك لتفادي أية متاعب قد يتعرض لها في (الكفرة)، وهنا لجأ إلى الشيخ (عمر بو حوّا) وهو أحد مشايخ قبيلة (الأواجلة)، وقريب (إبراهيم الفضيل) الذي سبق ذكره، كما أن (عمر بوحوّا) هو شيخ زاوية (الكُفرة) ومن أكبر مشايخ الحركة السنوسية، غير أن (بوحوّا) قد تملّص من مقابلة (رولفس) مرتين الأولى في (بنغازي) والثانية في (أوجلة) (رولفس، 2000، 48–50)، ومن الواضح أن (بوحوّا) كان يتحاشى لقاء (رولفس) وذلك لعدم إعطاء أية ضمانات يكون ملزم بها لاحقاً.

وعند وصول (رولفس) إلى (الكُفرة) فقد قوبل بموقفٍ معادٍ من قبل شيوخ قبيلة (الزوية)، وقد انقسم شيوخ القبيلة بين أكثرية معارضة يقودهم الشيخ (أبوبكر بو اقويطين) وأقلية مؤيدة في مقدمتهم الشيخ (اكريم بوعبد ربه)، ويُفهم من حديث (رولفس) أن (أبوبكر بو اقويطين) كان على وفاق مع (رولفس) ولكن انقلب ضده عند الوصول إلى (الكُفرة)، وأمام هذا الموقف المتأزم والمتمثل في تهديد (رولفس) ومرافقيه بالقتل فقد قام (اكريم بو عبدربه) باستضافة (رولفس) وحمايته ودعاه لإقامة مخيمه داخل الأرض التي يمتلكها (رولفس، 2000، 50–51)، ولقد تطلب الأمر في النهاية تدخلاً مباشراً من السنوسيين، حيث تم إيفاد مندوب خاص لحل هذه المعضلة و سُمِح لرولفس بمغادرة البلدة دون التعرض له (Rohlfs, 1881, 315)

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

ويمكن أن نعزو هذا الموقف لعدة أسباب؛ منها ما يتعلق بحبس أقاربهم في (بنغازي)، ومنها ما يرتبط بالشك والتوجس من أن رحلة (رولفس) إلى (واداي) قد تهدد تجارتهم، بالإضافة إلى ارتباط قبيلة (الزوية) بالسنوسيين ومن الواضح أن الأخيرين لهم موقف معارض لنشاط الرحالة عموماً ولهذه الرحلة خصوصاً، وفي هذه الرحلة تحديداً يتضح مدى تأثير شيوخ القبائل في إنجاح أو إفشال أية رحلة، ويمكن تفسير مواقف شيوخ القبائل على أنها كانت مبنية على ارتباطهم بالحركة السنوسية، وبعضهم كان يطمح للاستيلاء على مخيم (رولفس) حيث يُعتقد أن معه كثير من الأموال، كما أن الحساسيات القبلية والمتعلقة بالتنافس بين الشيوخ ربما دفعت بعضهم لاتخاذ موقف ما لأسباب شخصية تتعلق بهذه الحساسيات.

3-علاقة الرحالة الأوروبيين بالأعيان وشيوخ القبائل في منطقة فزان 1820 – 1880م

إن أهمية منطقة فزان للرحالة الأوروبيين تتمثل في كونها نقطة الانطلاق نحو مناطق وسط إفريقيا، وبالتالي فإن الرحالة الأوروبيون قد حرصوا على إقامة علاقات قوية سواءً مع الزعماء المحليين للحصول على حمايتهم خاصة وأن بعضهم كانوا يمارسون تجارة القوافل وبالتالي يمكن مرافقتهم في رحلاتهم التجارية، ففي العام 1821م أرسلت بريطانيا فريقاً من الرحالة يتكون من (وولتر اودني – ديكسون دنهام – هيوج كلابرتون) وكان الهدف من إرسال هذا الفريق هو الوصول إلى مملكة (برنو) على ضفاف بحيرة تشاد، وذلك تمهيداً لإقامة علاقات سياسية واقتصادية مع هذه المملكة، وكذلك تتبع مجرى نهر النيجر الذي كان يشكل لغزاً جغرافياً تسابق الرحالة الأوروبيون على حل غموضه (Lockhart and Lovejoy, 2005, 16-19) وعند انطلاق فريق الرحلة من مدينة (مُرزق) إلى مملكة (برنو) حرص على الاستفادة من أحد أعيان مرزق وهو (أبوبكر بوكالوم)، والذي كان أيضا من كبار التجار (دنهام و آخران، 2002، 74)، خاصة وأن (بوكالوم) قد سبق له السفر مراراً إلى (برنو) وغيرها من المناطق في وسط إفريقيا، والواقع أن (بوكالوم) بالإضافة إلى نشاطه التجاري فقد كلفته حكومة طرابلس الغرب بدراسة منطقة (برنو)، حيث كانت حكومة طرابلس الغرب تخطط لإرسال حملة عسكرية للاستيلاء عليها، وتزامن ذاك مع ظروف صعبة تمر بها تلك المملكة، بسبب حروبها الداخلية والخارجية (فولايان، 1988، 127)، وبالتأكيد فإن مرافقة الرحالة البريطانيين للشيخ (بوكالوم) كانت مفيدة سواءً كدليل أو بسبب الحراسة التي برفقته. ومنذ منتصف أربعينيات القرن التاسع عشر فإن زعماء قبائل (التوارق) قد اقتسموا عملية حماية الرحالة الأوروبيين، حيث اختص زعماء قبائل (الامنغساتن) بحماية الرحالة البريطانيين، في حين اختص زعماء قبائل (الازقر) بحماية الرحالة الفرنسيين (كراوزه، 1998، 160)، فعندما وصل الرحالة البريطاني (جيمس ريتشاردسون) إلى مدينة (غات) ما بين سنتي 1845 – 1846، وضع نفسه تحت حماية الشيخ (حاتيتا) والذي كان يلقب بـ (قنصل الإنجليز) وهو زعيم له سوابق في التعامل مع الرحالة البريطانيين إذ سبق له أن استقبل (جورج فرنسيس ليون) و مُرافِقه (

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

جوزيف ريتشي) سنة 1818م، و (كلابرتون) سنة 1822م ومن خلالهم ارتبط بعلاقة صداقة مع القنصل البريطاني (وارنغتون)، كما أن الشيخ (جربوع) وهو أحد زعماء مدينة (غات) قد استقبل (ريتشاردسون) وقدم له كثيرا من التسهيلات اللازمة لرحلته، ويشير (ريتشاردسون) إلى العلاقة القديمة بين الشيخ (حاتيتا) والقنصل البريطاني (وارنغتون)، حيث لا يزال الشيخ يحتفظ بهدايا قديمة من القنصل (ريتشاردسون، 1993، 318–321)، ويمكننا القول أنه خلال تلك الفترة قد أصبح (حاتيتا) هو الزعيم الحامي لكل الرحالة البريطانيين، في حين أصبح الزعيم (اخنوخن) حامياً للرحالة الفرنسيين (كراوزه، 1998، 160).

أما خلال رحلة الألماني (هاينريش بارت) و مواطنه (أدولف اوفرفيج) صحبة البريطاني (جيمس ريتشاردسون) سنة 1850م والتي كانت تستهدف استكشاف مناطق السودان الأوسط والغربي، فقد كان على الفريق أن يتوصل إلى اتفاق مع زعماء قبائل (التوارق) في مدينة (غات) وذلك لسببين: الأول هو السماح لهم بعبور أراضيهم، والثاني هو الحصول على مرافقين وأدلاء إلى مناطق وسط إفريقيا، ويصف (بارت) المفاوضات مع زعماء (التوارق) بأنها بطيئة ومعقدة؛ وذلك بسبب الخلافات الداخلية بين (التوارق)، حيث أراد كل زعيم أن ينفرد بالاتفاق مع الرحالة للحصول على المكافئة المالية(Barth, 1860, 44– 53) ويشير (ريتشاردسون) إلى سعي الزعماء للحصول على الهدايا باستمرار وعلى نحو مرهق مادياً، وقد استفاد (ريتشاردسون) من معارفه السابقين الذين سبق أن تعرف عليهم في رحلته الأولى حيث تدخلوا لمنع أية محاولة لابتزازه (Richardson, 1853, 9– 10). وفي سنة 1856م وصل إلى مدينة (غدامس) الرحالة الفرنسي (بونيمان) والذي تم استقباله بشكل ودّي من قبل زعماء المدينة على الرغم من عدم ارتياح السلطات الرسمية (موري، 1971، 64)، وعليه فإن هذه الرحلة قد شجعت فرنسا على تكثيف بعثاتها الاستكشافية في الأراضي الليبية، وكانت فرنسا مهتمة تحديداً بمنطقة فزان، وتدرك أهمية دور ونفوذ شيوخ القبائل والزعماء المحليين، ولهذا فقد أرسلت فرنسا مبعوثها الجزائري (إسماعيل أبو دربة) سنة 1858م إلى مدينة (غات) لدراسة التركيبة القبلية وتوزيع مراكز القوة بين الزعماء، (موري، 1971، 65) وكانت هذه الرحلة بمثابة تمهيد لرحلة (هنري دوفيريه) 1860 – 1861، والتي انطلق خلالها من طرابلس إلى (غدامس) حيث التقى بالزعيم (محمد اخنوخن) أحد أهم زعماء (التوارق)، وعقد معه اتفاقاً على مرافقته وتأمينه في مناطق (التوارق)، ولكن على الرغم من هذه الحماية فإنه لم يستطع أن يحصل له على إذن بدخول مدينة (غات) فاضطر (دوفيريه) للإقامة في (تونين)، وهي قرية تبعد مسافة كيلومتر واحد فقط من (غات)، وفي الوقت الذي يشير فيه (اتيليو موري) إلى أن السبب هو رفض زعماء (التوارق) دخول رحالة أجنبي لمدينتهم (موري، 1871، 67)، فإن (ادولف كراوزه) يؤكد أن اتباع الزاوية السنوسية في (غات) هم من رفضوا دخول الرحالة الفرنسي (كراوزه، 1998، 166)، واستمراراً للنشاط الفرنسي في تلك المنطقة فقد وصل إلى ضواحي

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

(غات) في العام التالي فريق من الفرنسيين يتكون من (بولينياك) و (ميرشير) و (هوفمان) و (فاتون)، بالإضافة إلى (إسماعيل أبو دربة الجزائري)، ونجحوا في إبرام عقد مع الشيخ (عثمان) أحد زعماء (التوارق) يتعهد فيه بحماية الرحالة الفرنسيين (موري، 1971، 69–70).

و في سنة 1862م فإن الرحالة الألماني (ماوريتز بويرمان)، قد حصل على دعم ومساعدة من عائلة (عَلْوَة) وهي إحدى العائلات التي تتمتع بكثير من النفوذ في مدينة (مرزق)؛ حيث يتوارث أبنائها وظيفة (شيخ البلد)، وقد كان (محمد بن علوة) حريصاً على تسليم الرسائل التي كانت تصل إلى طرابلس من ألمانيا لـ(بويرمان)، كما أن (بويرمان) كان يطلب من (بن علوة) التوسط له لدى القبائل وكذلك لدى حكومة طرابلس، والواقع أن خدمات هذه العائلة للرحالة قد استمرت لاحقاً حيث استفاد من خدماتها الرحالان الألمانيان (ناختيجال) و (رولفس) (رولفس، 1996، 157).

كما أن الرحالة الألماني (رولفس) أثناء تواجده في مدينة مرزق سنة 1865م ارتبط بعلاقة صداقة مع (محمد البصيركي) وهو أحد أفراد الأسرة الحاكمة في فزان سابقاً وهي أسرة (أولاد امحمد)، وعلى الرغم من نهاية حكم هذه الأسرة؛ إلا أن (البصيركي) لايزال يحتفظ بكثير من ثروته ونفوذه، وكانت الفائدة الأكبر بالنسبة لرولفس هي حصوله على معلومات ووثائق من (البصيركي) بخصوص تاريخ مدينة مرزق (Nachtigal, 1879, 83)، أما عن (البصيركي) فقد طلب من (رولفس) التوسط له من أجل الحصول على دعم حكومة مملكة (بروسيا) الألمانية لاستعادة حكم أسرته في فزان، غير أن (رولفس) لم يأخذ طلبات (البصيركي) على محمل الجد، حيث وصفه بأنه مدمن على تعاطي الخمر والحشيش، ولا يدرك خطورة ما يقول (رولفس،1996، 158–159).

وفي سنة 1869م وصل إلى مدينة (مرزق) الرحالة الألماني (غوستاف ناختيجال) والذي كان متجهاً إلى مملكة (برنو)؛ غير أنه عند توقفه في (مرزق) قرر القيام برحلة إلى منطقة (تيبستي) والتي تسكنها قبائل (التبو)، وقد كان من المجازفة القيام برحلة إلى تلك المنطقة دون مرافق من أهلها، وعليه فقد وقّع عقداً مع أحد أعيان (التبو) وهو (مينا اكريمي كولوكومي) وهو شقيق أحد سلاطين التبو، وذلك مقابل مبلغ من المال؛ غير أن مرافقة هذا الزعيم لم تعد بالنفع على (ناختيجال)؛ حيث تم احتجازه من قبل (التبو) لمدة شهر مع التهديد بقتله، إلى أن تمكن من الفرار بصحبة مرافقه (Berlin, 1887, 91–94)، وعند عودته إلى مدينة (مرزق) فقد كان عليه الانتظار حتى يحصل على قافلة تناسب وجهته، وهناك التقى بأحد زعماء قبيلة (أولاد سليمان) وهو (محمد أبو عائشة) والذي كان مبعوثاً إلى حاكم (برنو) من طرف باشا طرابلس؛ وعلى هذا الأساس ترافق الرحالة مع هذا الشيخ (غانم، 2002، 23) وبالتالي فقد حصل على حمايته طوال الطريق، خاصة وأن قبيلة (أولاد سليمان) لها تواجد أيضاً في مناطق (كانم – برنو) على ضفاف بحيرة تشاد.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

وخلال نفس السنة وصلت إلى (مرزق) الرحالة الهولندية (ألكساندرين تيني) والتي كانت ترغب في السفر إلى مدينة (غات)، وكان لابد لها من الحصول على موافقة (اخنوخن) أقوى زعماء (التوارق) في مدينة (غات)، والذي وافق على استضافتها، غير إن (تيني) قد قُتِلت في الطريق بين (مرزق) و (غات) عند وادي (برجوج)، وقد اشارت اتهامات معظم الرحالة إلى (اخنوخن) نفسه؛ وذلك لأن بعض ملابس وأغراض القتيلة قد وجدت بحوزته، ولهذا فإن معظم الرحالة يرجحون تواطؤه مع القَتَلة (bulletin du Société Geographiqe, 1872, 88–91)، وعلى نحو متصل بهذه القضية فعندما طالبت القنصلية الهولندية في طرابلس بالقبض على (عثمان البوسيفي) المتهم بقتل (ألكساندرين تيني) رفض شيوخ القبيلة تسليمه، ولهذا أبدى كثير من الرحالة انزعاجهم من أن القاتل يتجول بِحُرية وبمساعدة شيوخ قبيلته (Rohlfs, 2001, 62–67) .

وفي سنة 1876م وصل إلى مدينة (غات) الرحالة الألماني (ارفين فون باري) والذي أقام بالمدينة منتحلاً شخصية طبيب تركي ملحق بخدمة الحامية العسكرية في (غات)، ويوضح (فون باري) أن أي أجنبي يقيم في (غات) لا بد أن يضع نفسه تحت حماية أحد زعماء (التوارق)، مشيراً إلى التنافس بين الزعماء للحصول على حق الحماية، وقد اشتكى من جشع زعماء (التوارق) وطلبهم المستمر للأموال والهدايا، (فون باري، 1995، 81 – 85)، وعلى الرغم من أن (فون باري) قد وضع نفسه تحت حماية الشيخ (عثمان اق كوسا) زعيم قبائل (امنغساتن)، إلا إنه قد اضطر إلى تقديم الأموال والهدايا لكل الزعماء وذلك اتقاءً لأية مضايقات قد تبدر منهم (كراوزه، 1998، 162)، كما أن الرحالة النمساوي (ليوبولد فون كسيلاغ) والذي جاء إلى طرابلس سنة 1878م مرافقاً للألماني (رولفس) ثم انفصل عنه في (سوكنة) وقرر السفر إلى (غات) (كورو، 1984، 144)، لذا توجب عليه أن يضع نفسه تحت حماية أحد زعماء القبائل وقد اختار زعيم قبائل (امنغساتن) الشيخ (محمد اق كوسا) حامياً له طيلة فترة إقامته في (غات) (كراوزه، 1998، 163).

الخاتمة

ثبت من خلال هذا البحث أن الرحالة الأوروبيون كانوا حريصين على التواصل مع القوى المحلية والمتمثلة في الأعيان وشيوخ القبائل في منطقتي برقة وفزان، وأن هذا الحرص ينطلق من معرفة الرحالة المسبقة بأهمية هذه الشريحة خاصة في المناطق النائية والتي تضعف فيها سلطة حكومة طرابلس.

ومن ناحية أخرى فقد لوحظ أن الخدمات التي يقدمها الشيوخ والأعيان للرحالة قد تكون بتكليف من الحكومة مثل حالة الشيخ (حدّوث) مع الرحالة (بيتشي) سنة 1822م، والشيخين (بوعبد السيد) و(بواحليقة) مع (سميث) و (بورتشر) في شحات سنة 1860م، ويمكن أن تكون اختيارية مثل مرافقة الشيخ (محمد أبو عائشة) للألماني (ناختيجال) إلى برنو سنة 1869م، وأحيانا تكون بمقابل مادي متفق عليه مسبقاً كما هي الحال أثناء مرافقة الزعيم (كولوكومي) للرحالة (ناختيجال) إلى تيبستي سنة 1869م.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

إن العلاقة مع الشيوخ والأعيان كان لها أثرها على بعض الرحلات؛ فقد أدت إلى نجاح بعضها مثل مرافقة الشيخ (محمد أبو عائشة) للألماني (ناختيجال) في حين إن المواقف السلبية لبعض الشيوخ من الرحالة قد أفشلت بعض الرحلات وأدت إلى عرقلتها مثل موقف شيوخ قبيلة (الزوية) من الألماني (رولفس) سنة 1879م عند تواجده في الكُفرة.

وقد ثبت أن هناك عوامل أثرت على علاقة الرحالة مع الشيوخ والأعيان، وتتمثل في التنافس بين الزعماء كما حدث في مدينة (غات) عند وصول الرحالة (فون باري) حيث اضطر الرحالة لتقديم الأموال لهم جميعاً، كما لوحظ أن بعض الشيوخ كانت لهم مواقف سلبية من الرحالة خوفاً على مصالح قبائلهم التجارية مثل موقف زعيم قبيلة (المجابرة) من الألماني (رولفس) سنة 1869م.

كما أن الارتباط الروحي لبعض شيوخ القبائل بالحركة السنوسية قد أدى إلى اتخاذهم مواقف معادية ومتحفظة من بعض الرحالة وفقاً للتوجهات السنوسية، مثل موقف (أبي بكر حدّوث) من الألماني (بارت) سنة 1846 م، ورفض بعض زعماء (التوارق) دخول الفرنسي (دوفيريه) إلى مدينة (غات) سنة 1861م، وموقف شيوخ (الزويّة) في (الكفرة) من الألماني (رولفس) سنة 1879م.

وقد تبين أن علاقة الرحالة بالشيوخ والأعيان قد اتخذت بعداً سياسياً في بعض الحالات؛ حيث ارتبط بعض الزعماء بعلاقات مع حكومات وقناصل دول اجنبية مثل الشيخين التارقيين (حاتيتا) و (جربوع) الذين ارتبطا مع القنصل البريطاني في طرابلس (وارنغتون) بعلاقات وثيقة من خلال الرحالة، وكذلك الزعيم (محمد اخنوخن) الذي بدا موالياً للفرنسيين من خلال علاقته بالرحالة أيضاً، وتكتسب هذه العلاقة أهمية خاصة لكون مدينة غات في ذلك الوقت لاتزال خارج حدود ولاية طرابلس الغرب (ليبيا) وتمثل هدفاً لعدد من الدول الاستعمارية، كما أن الرحالين البريطانيين (سميث) و (بورتشر) كانا حلقة وصل بين شيوخ قبيلة (الحاسة) في مدينة (شحات) وبين القنصلية البريطانية سنة 1860م، وكذلك محاولة (محمد البصيركي) الحصول على المساعدة الألمانية لاستعادة حكم أسرته في (مرزق) من خلال علاقته بالرحالة (غيرهارد رولفس) سنة 1865م.

المصادر والمراجع العربية والمعربة

- باشو، جان ريمون. (1999)، رواية رحلة إلى مرمرة وقورينا وواحات مرادة وأوجلة وسيوة، ترجمة: المسوري، مفتاح. دار الجيل، ط1، بيروت.
- بيتشي، هنري و فردريك. (1994)، الأخوان بيتشي والساحل الليبي 1821– 1822، ترجمة: بولقمة، الهادي. منشورات جامعة قاريونس، ط1، بنغازي.
- الخباط، عبدالله خليفة. (1985)، العلاقات السياسية بين إنجلترا وولاية طرابلس الغرب 1795– 1832، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ط1، طرابلس.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

- رايت، جون. (2013)، إنبثاق ليبيا، ترجمة: الزبير، الطيب. دار الفرجاني، ط1، طرابلس.
- رولفس، غيرهارد. (1996)، رحلة عبر افريقيا، ترجمة وتقديم: غانم، عماد الدين. مركز الدراسات الافريقية، ط1، سبها.
- ----------، (2000)، رحلة إلى الكفرة، ترجمة وتقديم: غانم، عماد الدين. مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط1، طرابلس.
- ----------، (2002)، رحلة من طرابلس إلى الإسكندرية، ترجمة وتقديم: غانم، عمادالدين. مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط1، طرابلس.
- ريتشاردسون، جيمس. (1993)، ترحال في الصحراء، ترجمة: بولقمة، الهادي. منشورات جامعة قاريونس، ط2، بنغازي.
- غانم، عمادالدين. (2002)، الرحالة الألماني غوستاف ناختيجال ورؤيته للوجود العربي في حوضي تشاد وشاري، مجلة الوثائق والمخطوطات، ع 17/ 18، طرابلس.
- ----------، (2009)، الرحالة الأوروبيون ومرشدوهم الليبيون: محمد القطروني نموذجا، مجلة البحوث التاريخية، مج 31، ع 1، طرابلس.
- فولايان، كولا. (1988)، ليبيا أثناء حكم يوسف القرمانلي، ترجمة: المحيشي، عبدالقادر. مراجعة: السوري، صلاح الدين. مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط1، طرابلس.
- فون باري، ارفين. (1995)، رحلة إلى غات وبلاد الايير، ترجمة: غانم، عماد الدين. ط1، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.
- كراوزه، ادولف. (1998)، الدواخل الليبية، ترجمة: غانم، عماد الدين. مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط1، طرابلس.
- كورو: فرانشيسكو. (1984)، ليبيا في العهد العثماني الثاني، ترجمة: التليسي، خليفة. المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ط 2، طرابلس.
- موري، اتيليو. (1971)، الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا، ترجمة: التليسي، خليفة. دار الفرجاني، ط 1، طرابلس.
- هورنيمان، فردريك. (1968)، الرحلة من القاهرة إلى مرزق عاصمة فزان 1897، ترجمة: جودة، مصطفى. دار الفرجاني، ط1، طرابلس.
- ---------- و لاينج، ألكسندر. (1974)، رحلتان عبر ليبيا، ترجمة ونشر: دار الفرجاني، ط 1، طرابلس.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

SOURCES & REFERENCES

- Barth, Heinrich. (1849), Wanderungen Durch Die Kustenlander Des Mittelmeers, Verlag Von Wilhelmberg, Berlin.
- ----------, (1858), Reisen und Entdekungen in Nord und Central Afrika, Vol 1,Gutha.
- ----------, (1860),Travels and Discoveries in North and Central Africa, Philadelphia.
- Beechey, Henry & Frederick. (1827), Proceedings an Expedition to Explore the Northern coast of Africa, John Murray- Albemarle, London.
- Berlin, Dorothea. (1887), Erennerungen An Gustav Nachtigal, Berlin.
- Bulletin du Société Geographiqe,(1872),Vol 1872, Paris.
- Hamilton, James. (1856),Wandering in North Africa, John Murray, Albemarle Street, London.
- Krause, Guttlub Adolf. (2014),Tripolitanische Kreigtagebuch: Rausgegeben Von Peter Sebald, Edition Falkenbburg, Bremen.
- Lockhart, Jamie & Lovejoy, Paul. (2005), Hugh Clapperton into interior Africa, Brill, Leyden.
- Nachtigal, Gustav .1879, Sahara und Sudan, Berlin.
- Richardson, James. (1847), Traveling in The Great Desert of Sahara, London.
- ----------,(1853) Narrative of Mission in Central Africa, Vol 1st, Chapman and half, London.
- Rohlfs, Gerhard. (1871),Reise Von Tripolis Nach Alixandren, Vol 1st, Berlin.
- ----------, (1881), Kufra : Reise Von Tripolis Nach ause kufra, Bruchaus, Leipzig.
- ----------, (2001),Voyage et Explorations au Sahara Tripolitaine – Cyrenaique – sewa, translat Jaques Debetz, Karthalia, Paris.

مجلة جامعة فزان العلمية
Fezzan University scientific Journal
Journal homepage: wwwhttps://fezzanu.edu.ly/

- Von Bary, Erwin. (1876), Uper Senam und Tumuli Von Tripolis, Zeitschrift fur Ethnologie, Vol 8, Berlin.
- Von Humboldt, Alexander. (1826), Bericht uber die Naturhistorischen reisen, Berlin
- Von Minutoli, Heinrich. (1824), Rise zum temule des Jupiter Amon, Berlin.